عملية قطف الزيتون (الجداد)

يقطف الزيتون في فلسطين بطريقة الجد (بالعبية) (١) والطوالة (٢) والشاروط (٣) حيث يستعمل للشجر العالي . وهناك نظام متبع في بعض المناطق وهو نظام الطلقات ويعني : تقسيم مناطق الزيتون في القرية الى اقسام حيث يسمح لأهالي القرية بقطف الزيتون من مناطق محددة فقط دون ان يسمح لهم بقطف الزيتون من مناطق اخرى الا في مواعيد الطلقة المعينه لها . وهذا نظام تعاوني اذ من الدارج ان يقوم من ليس لهم اشجار زيتون في منطقة الطلقة بمعاونة الآخرين وهذا عرفياً نوع من المقارضه حيث يستغنى الفلاح عن تأجير عمال لقطف زيتونه كما ان الفلاح يكون آمناً على زيتونه في طلقات اخرى من اللصوص اذ يعين اهل القرية نواطير لحماية هذه المناطق منهم او من يخرق قانون الطلقة .

— الخراطه : وتعني عدم استعمال العصى في القطف بل الايدي فقط وتستعمل في هذه الطريقه السيبة (٤) والسلم وذلك لكي يستطيع الجداد ان يصل الى اعلى فرع في الشجرة . وهذه هي الطريقه المستعمله حاليا نتيجة التقدم العلمي والتجربه عند الفلاحين ذلك لان استعمال العصى يكسر الاغصان الصغيرة التي تحمل الثمر في العام القادم . ويقوم بجمع حب الزيتون المتساقط عن طريق الجد بالعصى النساء وتسمى « اللقوطات » حيث يجمعنه في الملقط والقرطله اوالسل (٥) وعند امتلائها تفرغ في كيس كبير مصنوع من الخيش يسمى (ابو خط أحمر) وعندما يمتلأ الكيس ينقل الى الدار على ظهور الحمير والبغال والجمال

زيت البدوده

وفي ايام الجداد كان الجدادون وعندما يحتاجون الى الزيت يعملون زيت البدوده حيث كان يختار من الزيتون الاسود كبير الحجم حيث يوضع هذا الزيتون في نار وبعد شوية في النار يوضع في سل ويوضع فوقه حجارة ثقيلة لكبسه وربصه وبواسطه هذه العمليه يخرج الزيت الى قناة توصل الى حفرة في الصخر (مقر) تكون قد اعدت أو اختيرت لهذا الغرض . وزيت البدوده لذيذ الطعم وطعمه كطعم السمنه البلدية وسبب الطعم

(١) العبيه : عصا طويلة يبلغ طوله من واحد وانصف الى مترين (٢) الطوالة : يزيد طولها قليلا عن العبيه . (٣) الشاروط : عصا طويله يبلغ طوله من ٤ — ٥ م . (٤) السيبه : كالسلم ولكن لها رجل ثالثه من الخلف (٥) الملقط والقرطله والسل : تصنع من اغصان الزيتون التي تتواجد على جذع الشجر واصغرها الملقط واكبرها السل .

اللذيذ هو الحرق في النار وقد كانت هذه الطريقة شائعة قديماً اما اليوم فتكاد تكون نادرة جداً .

وموسم الزيتون موسم مبارك عند الفلاح حيث يعتمد كثير من القرويين على الزيت في حياتـه اعتماداً كلياً ولهذا عبرالفلاح عن فرحه بهـذا الموسم بأهازيج وقصائد حيث يقول الجدادون مع اللقوطات أثناء جـد شجرة الزيتون وتساقط الحب :

يا زيتونه بو (١) مُري
هريلي بلح هـري
يازيتونه بو عرموش .
هريلي ذهب وقروش

كذلك لم يفت على الفلاح ان يتفاخر بزيتونته وبحبها حيث يقول :

زيتونتي يا حبها بلح بلح
لو يدري بهـا القاضي سرح
زيتونتي يا حبها جرجير (٢)
بخص (٣) لويدري بها الخنزير

هذا ولم يفت عن بال الجدادين أن يقولوا ما يرفع هممهم ومعنوياتهم ومعنويات اللقوطات للسرعة في العمل حيث يبدأ احـد الجدادين بالقول والاخرون يرددون ما يقول :

شمس غربت لاحت
مثل الخيل ولو لاحت
وام الخيل ترد الخيل
وام الخيل ما ترتـد
الا بلجام وعدة

ويأتي دور اللقوطات (٤) في قول يسلين بـه انفسهم ولرفع همـة الجدادة :

صبايا يوبنيـات
حمام الروع بيات
ولا نجوز النذل
ولا بننعاه لو مات
ولا بنفرش حصيرة
ولا بنزمي مخدات

وعندما يكون الموسم قليلا ويسمي شلتونه (٥) يعتب الفلاح على زيتونته وبعد الخدمه الجيده كقوله :

يا زيتون الحق عليك
واطلع زيتك من عينك

(١) بو : تعني أبو وهي لهجه دارجه في بني زيد / رام الله .
(٢) الجرجير : نفل الزيتون حيث يكون ناضج وطعمه لذيـذ .
(٣) بخص : خصوصاً .
(٤) اللقوطات : النسوة التي تجمـع حـب الزيتون
(٥) الشلنونه : اي محصول غـير جيـد .